



الكافر قبل الثورة كان بالنسبة للمصريين اللي هو مبصيليش، ملوش دين، ملوش ملة فكان بالنسباليهم بيبقى كافر.

زمان واحنا كمسلمين التكفير دي صعبة جدا.

قبل الثورة، معتقدش إن هو كان في حد بيقول للتاني: «إنت كافر».

قبل الثورة، عمري ما كنت بطلق على حد كافر أو أسمع إن حد ب يطلق عليه كافر... أو يعني غير الناس مثلا المتعصبين على المسيحيين دول كفرة والعالم اللي بره كفرة.

الكلمة دي سمعتها وبسمعتها من وأنا عندي تمن سنين. التطرف والفكر الوهابي موجود من قبل ولادتي، فالشيوخ بتاعت السعودية دي بيقولك: «حرام» و«كافرا» و«فاسق» و«زنديق».

السورفيشيالي بتاعت الكلمة بالنسبالي أنا كنت عمري ما فهمت يعني إيه كافر... لحد الثورة. الثورة لما جت بدأت أحس اللي هو إيه ده؟ يعني إيه كافر؟ بدأت أجيب بقى المعنى اللغوي.

المفهوم اللغوي أن الكافر بيغطي شيء. كلمة من التغطية واستخدمت بواحد خرج عن المعتقدات الأغلبية أو المعتقدات السائدة في مجتمعه.

هو متغطي، فإن متغطي فمش بيوصله الضوء أو النور اللي هو الإيمان.

يعني يغطي شيء بشيء: الدين اتغطي، الناس مش شايفة هناك إيمان. فهناك في تكفير كفر

بعدين بدأت أفهم إن مثلا إنت مسيحي وأنا مسلمة فأنا كافرة بدينك وأنت كافر بديني. بدأت الكلمة متبقاش وحشة زي ما أنا فاكرة!

أقول مثلا لمسيحي أو يهودي... لأ دول أهل كتاب، كتاب سماوي وحق. تورااة اتت من السماء، إنجيل

أتى من السماء، قرآن أتى من السماء، فليس هناك أعترض. كل آمن بالله... آمن بالله! عندما أتى الرسول عليه الصلاة والسلام ليس يأتي ليقول لهم: «أنتم كفار». يقول لهم: «أنتم بشر فمن حققكم إن تعيشون معيشة البشر، معيشة الإنسان فيها حرية، حرية في هذه الدنيا تعمل بيها».

لأنه في النهاية فكرة الإيمان أو عدم الإيمان دي مشكلة الشخص الوحيدة. عمري ما كان عندي مشكلة مع فكرة الشخص الكافر أو الملحد أو اللاديني أو حاجة زي كده. يعني مش المفروض تبقى مشكلة حد ثاني حواليه.

المجتمع المصري للأسف عنده فكرة الإيمان هو حاجة أساسية في حياتنا، فاحنا أي حد بره ساحة الإيمان ده هو كافر.

كافر مظلوم في البلد دوت. إنت كافر مينفعش تتكلم. غالبا لما بيحبوهم في الإعلام، بيحبوهم بشكل هزلي، يعني وحتى مبديهموش فرصة يتكلم. يعني هو راجل بيقولك: «أنا مش مؤمن بأي حاجة» وأنت بتقوله، بتقعد تقوله: «هات من القرآن». يا عم هو دي مش قصته!

دلوقتي أي حد يقول أي حاجة مختلف يقوله: «كافر» أو «هتكفر». حتة التكفير دي بقى مأساة... دي مأساة.

قبل الثورة وبعد الثورة بقى معناها واحد: محصلش أوي فرق في معنى الكلمة، هو نفس المعنى استخدموه بس بطريقة سياسية بعد الثورة وقت معين.

بعد الثورة اللي هو جماعة الإخوان اللي استخدمت المصطلح ده أكثر حاجة، اللي هو: «إنت مش معنا يبقى إنت كافر»، «إنت مبتصلش يبقى إنت كافر»، «إنت مش مع الدين يبقى إنت كافر».

كنت بسمعها من القنوات الإسلامية أيام حكم مرسي.

كافر كلمة موسعة جدا.

سمعناها كتير يعني، مش في عهد الإخوان بقى قبل كمان، قبل ما يوصلوا للسلطة. آه بداية من إستفتاء مارس: «نعم تدخلك الجنة، لأ تدخلك النار». بدأنا نسمعها مع كل انتخابات لغاية انتخابات الرئاسة، إن احنا ضد الإسلام رغم إن هو الموضوع عكس كده تماما.

أي حد بيستخدم الإسلام في سياسته في مبدأه، بيسمي أي حد معارض ليه كافر لأن هو كده بيبقى في نظره هو مش راضي عن الوضع اللي ربنا عايزه.

التنظيمات الإسلامية المتطرفة إدوها معنى سيئ، الكلمة دي، لأن وصموا بيها معظم المسلمين، وصموا بيها كل اللي مهواش موافقهم في آراءهم السياسية... وليس الدين... فخرجت عن مدلولها الأصلي.

بقى يبقى زي السعودية كده، أي حد يقول كلمة غلط أو يعمل حاجة شاذة عن تقاليدنا وعاداتنا يبقى كافر.

ممكن عشان يكون مثلا عامل شعره بطريقة معينة ده كافر بيلبس لبس غريب يبقى كافر، بيسمع مزيكا بطريقة معينة: كافر. كلمة كافر بقت زي نقول كده بقت لبانة في بق أي حد.

احنا شعب بنحب نكفر كتير أوي.

الكلمة دي لبانة في بؤ الناس اللي فاكدة إنها معاها مفاتيح الجنة: الشيوخ.

الشيوخ اللي هما بتوع القنوات الفضائية اللي كل واحد يطالع يقول حاجة شكل وتلاقيه في الآخر لا

هو شيخ ولا بتاع، وبس بيطلع يعمل صورة قدام الناس لابس عباية الحرام والحلال، لكن هو ورا كده بتلاقيه متجوز رقاصة، بتلاقيه بيشرب، بيحضر أعياد ميلاد للممثلين.

هو مكانش حاجة من اللي هما بيعملوها دي كلها تدل إنهما رجال دين.

من بعد الثورة... من بعد الثورة بالضبط... كان التليفزيون أو الميديا كان كتير القنوات كترت فكان هناك شيوخ كتار يعني الشيخ لقي حرية فينطق ما هو يريد حتى لو خطأ... يخطب دون علم. مثلا شيخ قال: «هناك كفارا»

وأنا معرفش هل ده كان نوع من التحريض بشكل غير مباشر أو أستفزاز الناس، الله أعلم يعني، بس الناس العجيبة دي أنا مشوفتهاش بعد كده معتقلة وده الغريب.

كان في ناس استخدمتها كنوع من أنواع التهديد يعني للشعب البسيط، اللي عقله بسيط، إن هو يعني الشخص الكافر ده حاجة مرعبة جدا، ممكن يوديك في ستين داهية: «والله هيروحوا النارا» كفروا الناس كلها وزهقوها في عيشتها لحد ما فعلا ناس صدقت إنها كفرت فطلعت على الدين بسببهم.

كل ده بعتره إن هو هيسيريه.

المفروض متقولش كافر على واحد إلا بشرط، إنه يشتم في الرسول أو إنه يتريق على الذات الإلهية.

مينفعش حد يكفر حد... خالص.

ولا حتى شيخ الأزهر ليه إن هو يكفر حد. إنك تكفري حد ده بيبقى محتاج منك أن إنتي عدد معين من العلماء بتشهد أن الشخصية دي فعلا كفرت. يعني عندك مثلا ناس ملحدين... ملحدين!... مش معترفين أساسا إن في إله، مينفعش إنهم يتقال عليهم كفار.

لا إكراه في الدين... لا كفر. إنت متكرهش شيء على الآخر يعني ميجيش الإسلام بتاعك بكره لكن أجيبه بالإقناع.

أنت لك بان إنت تعامل بني آدم معاك عامل إزاي، لكن كافر، مسلم، مسيحي... ده بتاعت ربنا إنت مالك! ملكش دعوة بيني وبين ربنا إيه... أنا حر بيني وبين ربنا.

الكلمة هي ساقطة من قاموسي أصلا دلوقتي، يعني مبطلقهاش حتى على الملحد يعني، مبعترش إن دي كلمة تجوز تبقى موجودة أصلا. هي بالنسبالي أنا كلمة بعترها شتيمة نابية يعني.

سواء تكفير مسلم لمسلم أو مسيحي لمسيحي أو مسيحي لمسلم أو مسلم لمسيحي، حنة التكفير دي حاجة بشعة جدا عندنا في المجتمع ولازم كلنا نقف ضدها. أنا مالي ده ديانتته إيه... إنت ملكش دعوة أنا ديانتتي إيه. أنا اللي يهمني إنت بتعمل إيه وعايز توصل لإيه.

لو إنت عايز فعلا تطبق الحلال والحرام، طبقه على نفسك الأول قبل ما تطبقه علينا. مش إنت اللي هتقولي أنا كافر ولا لأ، مش إنت اللي هتقولي ده حلال وده حرام. في قرآن ربنا منزله وأنا هقرا وأنا هشوف وأنا على حسب ما قرئت هقول ده حلال أو حرام.

الناس فهمت الكلام ده. يمكن الناس فهمت متأخر بس ممكن يكون ده فائدة، يعني كان لازم أن الفئة دي من المجتمع تظهر وتطلع للناس وتظهر عشان أعرف، بعد كده ميتضحكش عليا تاني وميتضحكش عليا باسم الدين وباسم الإسلام.